

بحار الأنوار

[108] وأنت في حل من بيعتك فأما علي فهو أنا ، وأنا هو ، فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وبكى ، وقال: لا والله ، ورفع رأسه إلى السماء وقال: لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي ، إني بايعتك ، فألى من أنصرف يا رسول الله ؟ إلى زوجة تموت ، أو ولد يموت ، أو دار تخرب ، ومال يفنى ، وأجل قد اقترب ؟ فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى أثخنه الجراحة وهو في وجه ، وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال: يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال: نعم ، وقال له النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: خيرا ، وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام ، فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع ، فيومئذ أعطاه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ذا الفقار ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: " يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك " فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أسمع دويا شديدا ، وأسمع أقدم حيزوم ، وما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه ، فقال: هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والملائكة (1) ، ثم جاء جبرئيل فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن هذه هي المواساة ، فقال: إن عليا مني وأنا منه فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما ، ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم ، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة ، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة ، فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص ، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة ، فانصرف إلى صاحبك ، فأتبعهم جبرئيل عليه السلام ، فكلما سمعوا _____ (1) في

المصدر: في الملائكة .